التوبة

لغة: التَّوْبةُ الرُّجُوعُ من الذَّنْب وفي الحديث النَّدَمُ تَوْبةٌ والتَّوْبُ مثلُه وقال الأخفش التَّوْبُ جمع تَوْبة مثل عَزْمة وعَزْم وتابَ إلى اللّه يَتُوبُ تَوْباً وتَوْبةً ومَتاباً أَنابَ ورَجَعَ عن المَعْصية إلى الطاعة

أما التوبة في الاصطلاح: هي الندم على المعصية لكونها معصية، والعزم على ترك المعاودة في المستقبل لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم تعدّ التوبة من الألطاف الإلهية التي ألطف بها على عباده حينما يرتكب العبد ذنباً فجعل له باباً لغفران الذنوب من خلال التوبة إلى الله تعالى حتى لا يعيش الإنسان حالة اليأس حين ارتكابه للذنب وهذا دليل الرحمة الواسعة واللطف الواسع له على عباده حيث وردت في القران الكريم آيات كثيرة حول التوبة وغفران الذنوب منها قوله تعالى: قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسرَفُوا عَلى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا من رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

لقد خاطب الله تعالى في هذه الآية النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يخبر عباده الذين ارتكبوا

الذنوب أن لا ييأسوا من مغفرة الله تعالى ورحمته الواسعة

سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ﴿و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ قال: ذلك إذا عاين أمر الآخرة.

تفسر الرواية الواردة في عدم قبول التوبة عند حضور الموت بأن المراد من حضور الموت العلم به و مشاهدة آيات الآخرة و لا توبة عندئذ.

شروط التوبة :

وحتى تتحقق المغفرة من الله تعالى فيجب على الإنسان أن يوّفر الشروط التالية في توبته وأهمها :

١- ترك الفعل في الحال

٢- الندم على ما مضى

٣- العزم على ترك العود إلى هذا الذنب

٤- أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم

٥- أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها

فضيلة التوبة :

التوبة أول مقامات الدين ورأس مال السالكين ومفتاح استقامة السائلين ومطلع التقرب إلى رب العالمين ، مدحها عظيم وفضلها جسيم

قال تعالى : ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ .

وناهيك في فضلها أنها بلسم الذنوب وسفينة النجاة وصمّام الأمن من سخط الله تعالى وعقابه .

وقد أبت العناية الإلهية أن تهمل العصاة يتخبطون في دياجير الذنوب ومجاهل العصيان دون أن يسعهم الله بعطفه السامي وعفوه الكريم فشوّقهم إلى الإنابة ، ومهّد لهم التوبة .

روايات في التوبة :

١- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((التائب حبيب الله ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له))

٢- قال الإمام علي (عليه السلام) : ((باب التوبة مفتوح لمن أرادها ، فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم))

٣- قال الإمام علي (عليه السلام): ((لا دين لمسوّف التوبة))

٤- قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((إن الله يحب من عباده المفتن التوّاب))

٥- قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات ، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء ، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة ...))

المصادر :

١- بحار الأنوار
٢- تفسير البيان
٣- جامع السعادات
٤- الخصال
٥- الذنوب
٦- لسان العرب
٧- الميزان
٨- موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)

مركز القرآن الكريم

في العتبة العلوية المقدسة

quran.imamali
quranalnajaf
quranimamali
quran_imamali

www.quran.imamali.net

العتبة العلوية المقدسة

مركز القرآن الكريم

وحدة الدراسات والبحوث القرآنية

التوبة